



الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

مجلس المحافظين - الدورة الثامنة والعشرون

روما، 16-17 فبراير/شباط 2005

تقرير عن الدروس المستفادة للائتلاف الدولي المعني بالأراضي: تعزيز حقوق فقراء الريف في الأراضي

أولاً - مقدمة

1 - الائتلاف الدولي المعني بالأراضي هو تحالف عالمي من المنظمات الحكومية، والدولية الحكومية، وهيئات المجتمع المدني. ويعمل الائتلاف مع فقراء الريف من أجل تعزيز فرص وصولهم المضمون إلى الموارد الطبيعية، ولاسيما الأراضي، ولتمكينهم من المشاركة مباشرة في عمليات وضع السياسات وصنع القرارات التي تؤثر على سبل معيشتهم على الأصعدة المحلية والوطنية والإقليمية والدولية. ويستضيف الصندوق الدولي للتنمية الزراعية هذا الائتلاف، إلا أنه يخضع لإدارة مستقلة تتولاها ست من المنظمات الحكومية الدولية وثمان من هيئات المجتمع المدني. وقد شهد عام 2004 انضمام عضوين جديدين إلى مجلس الائتلاف (وهو الهيئة الرئاسية له) هما المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية (وهو المنظمة الحكومية الدولية السادسة)، وشبكة LandNet في أفريقيا الغربية بما كفل توسيع نطاق تغطية الائتلاف في المنطقة المذكورة.

ثانياً - عرض عام لأنشطة الائتلاف

2 - أقر مجلس الائتلاف في عام 2004 الخطة الاستراتيجية لفترة السنوات الثلاث المنتهية في ديسمبر/كانون الأول عام 2006، وقام بتعديل إطار التسيير على نحو ما دعت إليه الجمعية العامة لأعضاء الائتلاف في فبراير/شباط عام 2003. ويحدد الإطار الاستراتيجي هدفين أساسيين للائتلاف: الأول، تعزيز قدرة أعضاء الائتلاف وشركائه على مساعدة الفقراء والفقيرات على الوصول إلى الأراضي والاحتفاظ بها على نحو مضمون من خلال تيسير حصولهم،

مثلاً، على خدمات الدعم ذات الصلة؛ والثاني، خلق فرص للتأثير على قرارات السياسات العامة على الصعيدين الوطني والدولي من خلال استراتيجيات تشمل تعزيز قدرة المجتمعات المحلية، وتبادل المعارف، وفتح مجالات جديدة للحوار أو توسيع القائم منها.

3 - والاتتلاف ليس منظمة لتمويل المشروعات بالصيغة التقليدية. فهو يستخدم المشروعات كوسيلة لتبادل المعارف، وتعزيز شبكات هيئات المجتمع المدني، واختبار الابتكارات التي يمكن أن تعمق من فهم الطرق التي يستطيع فقراء الريف استخدامها لضمان الوصول إلى الأراضي وخدمات الدعم المعنية.

4 - وفي عام 2004، ساعد الائتلاف منظمات المزارعين وحركات المعتمدين والمجتمع المدني في 36 بلداً سعيًا وراء بناء علاقات الشراكة الاستراتيجية لصياغة سياسات الأراضي ومساندة البرامج المجتمعية على نحو فعال. وقد توسع نطاق عمل الائتلاف كثيراً خلال العام الماضي. وفي الوقت الراهن فإن هذا الائتلاف يضم 6 مشروعات للمعارف، و 10 برامج لدعم الشبكات، و 37 مشروعاً للتمكين المجتمعي، و 5 برامج لتيسير وصول النساء إلى الموارد.

5 - ومن أمثلة هذه البرامج ما يلي:

- مساندة منظمة محلية في الكامبيرون، هي منظمة التطوير، والبحث، والتدريب، والمشورة، في مشروع رائد لإشاعة الوعي بحقوق الأراضي ودعم المستفيدين في الحصول على سندات الملكية. وسيوزع دليل عن تسجيل حقوق الأراضي عبر الشبكات المحلية والدولية.
- مساندة تحالف الأراضي في زامبيا في إرساء وتنفيذ عملية تشاركية تضم القرويين، والمؤسسات الحكومية، والجهات المعنية الأخرى لتعديل قانون الأراضي. وتم طرح التوصيات أمام لجنة استعراض السياسات التابعة لهيئة الاستعراض الدستوري، علماً بأن تحالف الأراضي يتولى تنسيق أنشطة اللجنة المذكورة.
- مساندة شبكة LandNet في غرب أفريقيا لتعزيز بناء قدرات هذه الشبكة الإقليمية ولتيسير مشاركتها في العمليات التي تقومها البلدان لإعداد وثائق استراتيجية الحد من الفقر في كل من ملاوي، وجنوب أفريقيا، وجمهورية تنزانيا المتحدة، وزامبيا، وزمبابوي.
- تعزيز منتدى الهيئات الإنمائية في أفريقيا الجنوبية المعنية بحقوق المرأة المتعلقة بالأراضي والمياه من خلال البحث والتقدير، وذلك في ليسوتو، وناميبيا، وزامبيا، وزمبابوي.
- تدعيم رابطة حماية حقوق أصحاب الأراضي في جيورجيا، وهي منظمة تتخبط بنشاط في دعم المجتمع المدني في ميدان إنشاء المنظمات المجتمعية.
- مساندة حقوق الأراضي الخاصة بقاطني الغابات في ألبانيا وتيسير نقل سندات الملكية من الدولة إلى المجتمعات المحلية. وقد قامت المنظمة المحلية المعروفة باسم رابطة الحياة البرية العابرة للحدود بتعزيز الشبكة الاجتماعية بحيث يمكن عرض مصالح هؤلاء القاطنين على واضعي السياسات.

- تدريب مزارعي جاوه الغربية في إندونيسيا على القيادة لتيسير مشاركتهم في صياغة سياسات الأراضي على قدم المساواة مع الإدارات المحلية والهيئات التشريعية.
 - مساندة أسر الصيادين في الهند على ضمان حقوق الوصول إلى البحيرات التي تعتمد عليها في كسب رزقها.
 - العمل مع جهة شريكة في بوليفيا، هي مركز المدينة للبحث والترويج والتطوير، على استصلاح الأراضي لصالح المعدمين على طول نهر آركي في بلدية كوشابامبا. وأسفرت هذه المبادرة عن ترسيخ الأمن الغذائي وتوليد الدخول للسكان الأصليين.
- 6 - وإلى جانب هذه الأنشطة فقد قام الائتلاف بعدد من التدابير الأخرى الرامية إلى إفساح المجال للحوار. وغطت هذه الأنشطة الصعيدين الوطني والدولي. وتضمنت الأنشطة على المستوى الوطني ما يلي:
- إنشاء شراكات لتحالف الأراضي من أجل التنمية الوطنية تهدف إلى إقامة منتديات موثقة مستديرة وطنية تتعاون فيها الحكومات وهيئات المجتمع المدني على وضع السياسات والاستراتيجيات الساعية إلى تعزيز الوصول العادل إلى الأراضي والعوامل الإنتاجية ذات الصلة.
 - وفي عام 2004، أسفرت شراكة تحالف الأراضي من أجل التنمية الوطنية عن إقامة المائدة المستديرة الوطنية الثانية التي شارك فيها ممثلون عن قطاع واسع من الوزارات وهيئات المجتمع المدني المعنية بقضايا الأراضي. وأدت المائدة المستديرة إلى وضع خطة مشتركة ترسي برنامجاً تعاونياً للعمل.
 - وفي جنوب أفريقيا، سيسفر الاتفاق المبرم بين دائرة شؤون الأراضي وثلاث من المنظمات غير الحكومية الشريكة للائتلاف عن تنفيذ عمليات مشاورة تشاركية لصياغة استراتيجية تنفيذ وطنية للسياسات القطرية للإصلاح الزراعي.
 - وفي إندونيسيا، يعمل موظفو الائتلاف مع الشركاء من المنظمات غير الحكومية والموظفين الحكوميين على استنباط خطة عمل ويسعون للتوصل إلى توافق بشأن إرساء علاقات شراكة على المستوى القطري. وستؤدي الاتفاقات المبرمة في عام 2004 إلى عقد المائدة المستديرة الوطنية الأولى في فبراير/شباط عام 2005.
 - وفي غواتيمالا، أبرم اتفاق بين جهات عاملة مختلفة لإعداد حلقة عمل تهدف إلى إطلاع واضعي السياسات في غواتيمالا على الخبرات المكتسبة في مختلف أنحاء إقليم أمريكا اللاتينية. وعبر الإطلاع على هذه الاستراتيجيات، فإن من المعتقد أن تتمكن البلاد من التغلب على بعض الصعوبات والتحديات التي تواجهها.
 - وبالإضافة إلى البلدان الأربعة الأولى التي اختبرت فيها شراكات الأراضي، فقد قام الائتلاف بوضع برامج بالتعاون مع المنظمات الشريكة غير الحكومية، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، والصندوق البلجيكي للمحافظة على الحياة، كما أرسل بعثات قطرية ستسفر عن إقامة موائد مستديرة وطنية عام

2005 في كل من بوليفيا وبنين. ومن المنتظر الشروع قريباً في أنشطة مماثلة في بوركينا فاسو، والنيجر، وأوغندا.

7 - وعلى المستوى الدولي، يكتسب الائتلاف أكثر فأكثر صفة هيئة لعقد المداولات واقتسام الأفكار.

- ففي عام 2004، ترأس الائتلاف بصورة مشتركة جلسة عن ضمان الوصول إلى الأراضي في مؤتمر شنغهاي المعني بتوسيع نطاق جهود الحد من الفقر الذي انعقد برعاية البنك الدولي وجمهورية الصين الشعبية.
- وفي يونيو/حزيران عام 2004، نظّم الائتلاف بصورة مشتركة مع رئيس بنين مائدة مستديرة وزارية عن "تحويل الأصول إلى رصيد قابل للاستخدام في أقل البلدان نمواً"، وذلك تحت رعاية المجلس الاقتصادي والاجتماعي في مقر الأمم المتحدة في نيويورك.
- وقام الائتلاف، في فبراير/شباط ومارس/آذار عام 2004، بعقد مشاورة إلكترونية بشأن مسودة الخطوط التوجيهية لسياسات الأراضي في الاتحاد الأوروبي، وذلك بناء على طلب فريق العمل المعني بسياسات الأراضي في الاتحاد المذكور. وأسفر ذلك عن تعليقات وتوصيات من أكثر من 30 منظمة حكومية ودولية وهيئة من هيئات المجتمع المدني من مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. واستخدمت هذه التوصيات والتعليقات في تنقيح وثيقة السياسات قبل إعادة عرضها على مجلس الاتحاد الأوروبي. وأقرت المفوضية الأوروبية بأهمية ذلك كمدخل مهم لإنجاز الوثيقة التي أقرها الاتحاد الأوروبي لاحقاً. وسيطلب الآن إلى الدول الأعضاء إدراج هذه السياسات المعتمدة ضمن تشريعاتها الوطنية الخاصة.
- وتسلط الأضواء أكثر فأكثر على دور الائتلاف ضمن منظومة الأمم المتحدة، مما أدى إلى تلقي دعوة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمشاركة في تنظيم حلقة عمل عالمية بالتعاون مع برنامج التداوير الجماعية وحقوق الملكية الذي تنفذه الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية، على مستوى المنظومة، وذلك في مدينة نيروبي في فبراير/شباط عام 2005. وستدرس هذه الحلقة سياسات وبرامج الأراضي في مناطق الأراضي الجافة ونظم الملكية الجماعية، بغية ضمان مراعاة الدروس المستفادة في السياسات القطرية العامة المتعلقة بالأراضي.
- بحثت دراسة الحالة التي أعدها الائتلاف في الفلبين إمكانية توسيع نطاق الجهود المبذولة، وأوضحت أن الأنشطة التي قام بها الائتلاف بالتعاون مع منظماته الشريكة على مستوى المجتمعات المحلية قد أدت إلى خلق شبكة قطرية مسموعة الصوت في حوار السياسات الوطني عبر برنامج شراكات الأراضي الذي يسانده الائتلاف. كما أن الائتلاف يستفيد من خبرات شركائه على المستوى المجتمعي والوطني لتوفير تحليل للقضايا الشاملة لسياسات الأراضي.
- أصدر الائتلاف، بالتعاون مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، تقريراً مرحلياً عام 2004 عن مدى تمكن الريفيات من الوصول إلى الأراضي والعقارات في مجموعة مختارة من البلدان، وذلك بالاستناد إلى مستوى امتثال الحكومات لاتفاقية القضاء على جميع أشكال

التمييز ضد المرأة. وقد حظي هذا التقرير باهتمام شديد من جانب الحكومات وهيئات المجتمع المدني التي يمكن أن تستفيد منه في وضع سياساتها.

- وفي الهند، على سبيل المثال، قامت الشبكات النسائية القطرية بترجمة التقرير إلى خمس لغات محلية وذلك في سياق استعداد هذه الشبكات لأنشطة استقطاب التأييد في الأوساط الحكومية التي تشكل جزءاً من الاستعراض العشري لبرنامج عمل المرأة. وقد تكررت هذه العملية في نيبال وباكستان. وجرت هذه العمليات بمساعدة من الائتلاف وستؤدي إلى إقامة الصندوق الدولي للتنمية الزراعية والائتلاف لحدث جانبي في إطار اجتماع بيجين + 10 الذي سيعقد في نيويورك في مارس/آذار عام 2005.
- كما عني تحليل الائتلاف أيضاً بالتحدي الأساسي المتعلق بتمويل الوصول إلى الأراضي. وفي هذا الصدد، تعود صناديق الأراضي إلى الظهور باعتبارها آلية تدرس أمرها الجهات المانحة والحكومات على حد سواء. وقد أجرى الائتلاف تحليلاً لخبرة صندوق الأراضي التي اكتسبها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في إكوادور لتقدمها كنموذج إلى الجهات المانحة الأخرى لتقّدي به عند وضع برامجها المقبلة في هذا الميدان.
- يتلقى الائتلاف دعوات متزايدة من شركائه الدوليين الآخرين للمشاركة في وضع وتنفيذ البرامج ذات التركيز القطري. وضمن البلدان، فإن علاقات الائتلاف مع المجتمع المدني تعود بالفائدة في كثير من الأحيان على شركائه الدوليين الحكوميين. كما أن دور الائتلاف في ميدان تنظيم الاجتماعات يشكل مساهمة قيمة.

ثالثاً - تعبئة الموارد

8 - يسعى الائتلاف إلى أن يغدو تحالفاً يتسم بالفرص والمساهمات المشتركة للموارد اللازمة لتنفيذ خطته الاستراتيجية. وترد المساندة للائتلاف من مصادر مختلفة، إلا أن دعم الصندوق يعتبر ذا أهمية بالغة. وما كان للائتلاف أن ينجز ما أنجزه حتى الآن أو أن يمضي قدماً لولا المساهمات السابقة والراهنه للصندوق. وعلى سبيل المثال، فإن المنحة التي قدمها الصندوق في ديسمبر/كانون الأول عام 2003 والبالغة 500 000 دولار أمريكي غطت إلى حد كبير تكاليف المساندة الإدارية والبرنامجية لعام 2004. وبالمثل، فإن المنحة المقدمة في سبتمبر/أيلول عام 2004 بقيمة 900 000 دولار أمريكي تسهم في دعم عمليات عام 2005. وللائتلاف مصدر مهم آخر للمساندة. إذ تواصل الأموال التي يقدمها البنك الدولي دعم برنامج مرفق التمكين المجتمعي. وتساند حكومة هولندا برنامج شراكات تحالف الأراضي من أجل التنمية الوطنية. وشارفت المفاوضات على الانتهاء مع كندا، عبر الوكالة الكندية للتنمية الدولية، لتقديم أول مساهمة من المساهمات التي ستغدو سنوية كما هو منتظر. وقد أشارت بلجيكا إلى أن من المتوقع الموافقة قريباً على تمويل برنامج تجريبي يمكن أن يدفع، في حال نجاحه، إلى تقديم المزيد من الأموال. كما تدور المداولات مع عدة جهات مانحة أخرى بشأن تحديد مساهمات سنوية.



رابعاً - الاستنتاجات

9 - وتوضح أنشطة عام 2004 طبيعة الجهود التي يبذلها الائتلاف لتنفيذ غايته التأسيسية المتمثلة في أن تيسير الوصول المضمون لفقراء الريف إلى الموارد الإنتاجية يتطلب سياسات وبرامج حكومية تمكينية، والمشاركة الفعالة للعديد من هيئات المجتمع المدني، وتوفير الجهات الدولية للتشجيع والمساندة.

